يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشرَفِ

القبلة البيضاء

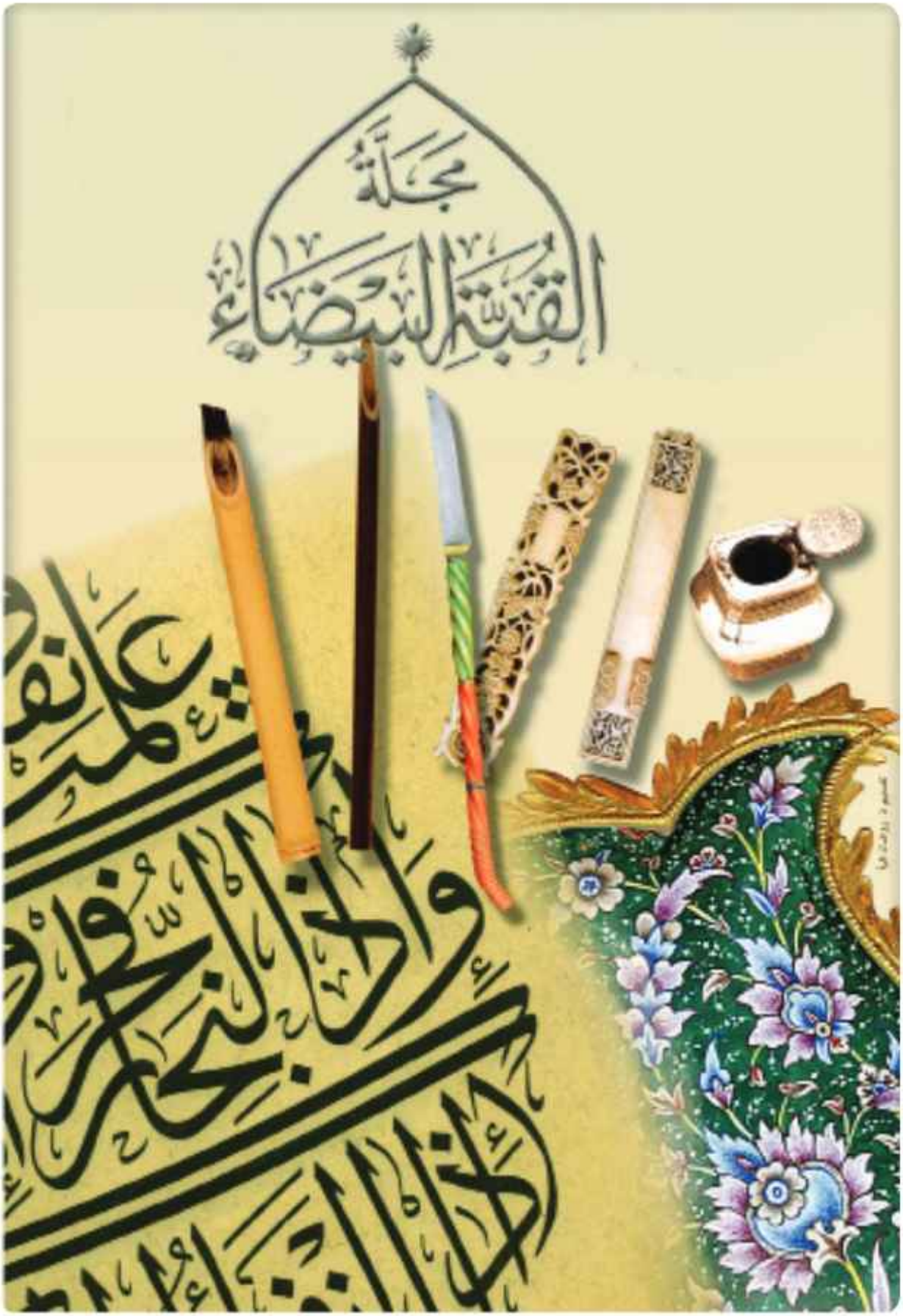
مجلة
القبة البيضاء

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ. د. محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ. د. خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ. م. د. علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١-إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA
٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢-يبلَغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
١٦-دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١-ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – باب المعظم مقابل وزارة الصحة)
أو البريد الألكتروني: (hus65in@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
المحتوى العدد (٦) شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	دور الوالدين في رعاية الصحة النفسية كما يدركها الابناء	أ.م. طالب خلف حسن	٨
٢	التسامح الديني في مدرسة النجف الأشرف	أ.م.د. ثائر عباس النصراوي	٢٦
٣	الهوية الثقافية والتراث الخليجي في دولة الإمارات العربية المتحدة	م.د. إمتثال كاظم النقيب	٤٤
٤	أثر الاختلاف في الرواة على تفسير متن حديث معين اختيار حديث مختلف في إسناده، ودراسة كيفية تأثر معناه بالاختلاف في رواياته	م. د. أحمد هاشم علوان	٥٨
٥	الاعتصام في شرح أبيات المولى العصام للشيخ وحدي إبراهيم الرُّومي (ت: ١١٢٦هـ)دراسةٌ وتحقيقٌ	م.د. افتخار خليل إبراهيم	٧٠
٦	فكر السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في إعداد وتكامل المرأة والأسرة والمجتمع	م.د. عواد قاسم رمن	١٠٠
٧	الزراعة والثروة الحيوانية في موطأ مالك بن أنس(ت: ١٧٩هـ/ ٧٩٦م)	م. د. زينب ضاري حسين	١١٦
٨	راهنية الجسد وتشكيلاته في فضاء العرض المسرحي	م.د. زينة عبد الحسين حبيب	١٣٨
٩	الوزن الشعري وأثره في أبنية العربية دراسة صرفية تحليلية	م.د.بيداء عبد الحسن ردّام	١٥٤
١٠	أثر استراتيجية كرسي الزائر في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طلاب الصف الرابع الأدبي	م.د. علياء خالد حسين علي	١٧٠
١١	مواقف الشيعة اتجاه الغزو الصليبي	م د. جاسم يوسف منصور	١٨٦
١٢	تفسير آيات الاحكام في العبادات بين الراوندي	مريم عامر محمد أ. م. د. مسلم حسين عطية	٢٠٠
١٣	المباني الاصولية لكتاب مسائل الناصريات للسيد الشريف المرتضى	سارة علي حسين اللامي أ. د. نصيف محسن الهاشمي	٢١٨
١٤	ملامح السرد في قصيدة السياب المسيح بعد الصلب	م. شعبان علاوي عبد	٢٣٦
١٥	Confronting Silence: Female Empowerment's Journey in Butler's Kindred and Richardson'sGutter Child	Asst. Lect. Savannah H. Khalil	٢٤٨
١٦	التنمر المدرسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلميهم	م. م. فلوريدا داود عباس	٢٧٨
١٧	دراسة حول صفات وثمرات المخلصون في الآيات والروايات	م.م.علي عمران فرهود	٢٩٢
١٨	التفكيك بين الالتزام والتحرر..سؤال في جذوره اللاهوتية	م.م.باسم محمد ناصر منخي	٣٠٨
١٩	أثر اتساع ظاهرة التقارض في علم اللغة العربية	م.م. هيام شعلان والي	٣٢٤
٢٠	أثر استراتيجية مفاتيح المعرفة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات	م. م. نور علي مهدي	٣٣٨
٢١	التلوث البيئي في الماضي والحاضر	م.م.وسن عادل عبد الوهاب	٣٥٠
٢٢	تأثير المناخ في نشوء الحضارات العربية وانهيارها	م.م ولاء ضياء نصيف	٣٦٤

التفكيك بين الالتزام والتحرر.. سؤال في جذوره اللاهوتية

م.م.باسم محمد ناصر منخي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

المستخلص:
المنهج التفكيكي هو اتجاه من اتجاهات نظريات التلقي والقراءة, أما نشأته لم تكن محض الصدفة؛ بل كانت له إرهاصات وجذور مسبقة على أيدي بعض الفلاسفة والنقاد أمثال مارتن هيجل, وميشيل فوكو, و أدموند هوسرل وغيرهم , لكنه اقترن باسم جاك دريدا لأنه أهم من نظّر واختص به في مفهومه الواضح التفكيك ومعناه الأخص , من حيث تصنيف وتأليف الكتب (الكتابة والاختلاف) و(علم الكتابة) وغيرهما
إنّ أهم المرتكزات والمقولات التي تأسس المنهج عليها هي , الاختلاف المرجئ , ونقد التمركز , والقراءة التفكيكية , والحضور والغياب, أما من حيث التأثر فان المنهج التفكيكي تأثر وانبثق من البنيوية أو هو رد عليها, لأنها تبنت المركز الثابت ونبذت التعددية.
المنهج التفكيكي تبنى فكرة الكتابة وعدها هي الأصل وسابقة للصوت أو الكلام, وأما الدلالة فقد استبدلت بالأثر بحسب ثنائية الدال والمدلول لأنها آمنت بالأثر, وتعدد المدلولات إذ عدتها لا نهائية, وحولت اللغة من مفهوم العلامات إلى مفهوم الأثر بوصفه هو الحامل لصفات الكتابة , وهذا لم يكن أو عبثيا وإنما له بواعثه ودواعيه وغاياته التي تدفع بهذا الاتجاه , الأصول اللاهوتية والتوراتية هي التي تحكمت بما يطرح في التفكيك وبحسب ما نراه في مستقبل البحث .
الكلمات المفتاحية: التفكيك, اللاهوت, الفلسفية, الالتزام, كل قراءة إساءة.

Abstract:
The deconstructive approach is one of the directions of reception and reading theories, but its emergence was not a coincidence. Rather, it had prior foundations and roots at the hands of some philosophers and critics such as Martin Heidegger, Michel Foucault, Martin Hegel, Edmund Husserl and others, but it was associated with the name of Jacques Derrida because he was the most prominent person who looked at it and specialized in it in his clear concept of deconstruction and its more specific meaning, in terms of classifying and writing books (writing). And the difference) and (the science of writing) and ot The most important foundations and concepts on which the method was founded are deferred difference, criticism of centralization, deconstructive reading, presence and absence. As for influence, the deconstructive method was influenced and emerged from structuralism or is a response to it, because it adopted the fixed center and rejected pluralism.
The deconstructive approach adopted the idea of writing and considered it to be the origin and precedent of sound or speech. As for the signification, it was replaced by the effect according to the duality of the signifier and the signified, because it believed in the effect and the multiplicity of meanings if it considered them infinite, and it transformed the language from the concept of signs to the concept of the effect as the bearer of the qualities of writing. hers.
Keywords:deconstruction,theology,philosophical,commitment, every reading is an abuse.

جذور التفكيك الفلسفية:

قام التفكيك على جذر فلسفي على أثر جدل عنيف بين ثنائيتي اليقين والشك ،إذ تتكئ عليه دعامات الوجود والتشكيك بثبوتية المركز

كان انطلاق فكر الفلسفة الغربية منذ القرن السابع عشر بين ثنائية (اليقين والشك)، وكانت المحاولات الدائمة من قبل أصحاب الفكر الواقعي هي لإيجاد المركز الثابت ،إذ ما يطلق عليه الفلاسفة (بالجوهر والوجود) و(الكينونة والوعي)و(الحقيقة)، و(الله)، و(الإنسان) ويبين التشكيك في موجودية هذا المركز وثباته في المقام الأول هذا التذبذب هو الذي خلق الثنائية المتعارضة «للمحسوس وغير المحسوس» ،» للحقيقة والوهم «» للخارج والداخل» « للموضوع للذات» (١)

تمثل هذه الثنائيات المدخل الأساسي لظهور المناهج النقدية الحديثة ، إذ انتصرت البنيوية لطرف اليقين ، فينفق مؤرخو الدراسات اللغوية والأدبية على العلاقة بين البنيوية بشقيها اللغوي والأدبي والمذهبي والتجريبي ، بل يذهب البعض إلى ربط الاثنين (٢) فانتصار التفكيكية لطرف الشك ، يمثل رد الفعل النقدي في ما بعد البنيوية وهو الرجوع إلى الذات واللجوء إلى حجرها بلا قيود لكن الرجوع إلى الذات هذه المرة لم تكن رجعة فيها ثقة لقدرات الذات والعقل في تحقيق المعرفة كما حدث في الدراسات السابقة بل كانت موجة الشك الجديدة هي أكثر شمولا وعمقا (٣) ، وما هذا كله سوى امتثالا وانجذابا للثنائية الفلسفية « اليقين والشك « وهنا يهمنا انتصار التفكيكية لطرف الشك الذي أرسى قواعده كل من نيتشه وهوسرل ومارتن هايدجر وغيرهم فقد تأثر نقاد التفكيك بفلسفة فريدرك نيتشه ١٨٤٤-١٩٠٠ ، إذ اقتفى جاك دريدا منهج الفيلسوف الألماني نيتشه في كتابه القائم على التشكيك في كل الأفكار والتي تبحث عن الحقيقة التي تفتح الأبواب على أوسعها أمام اختيارات تحرير الفكر من الحدود التي تضيق بالمفاهيم القديمة ، ومن خلال هذا النمط وضع التفكيك معالجات متطرفة من الشك فيما يخص الوعي الذاتي ، وتظهر أصداء هذا التطرف بائنة في أطروحات أصحاب التفكيك من خلال تقديمهم لفرضية موت المؤلف (٤).

إن فرضية موت المؤلف عند الفكر الغربي قد أوضح عنها نيتشه بفكرته الفلسفية (موت الإله) الذي يعني (موت العقل – المطلق – المتعال – الحقيقة)، إذ يعطي الأهمية للإنسان الخارق ليطبق حريته الكاملة بعيدا عن كل ميتافيزيقيا ، وهي نقطة تحول لإطلاق عنان الذات لتقيم طقوسها بكامل الحرية بالبحث عن كل ما هو مضمر وخفي وغامض ومبهم ، فموقف رولان بارت من المؤلف غير منفصل عن موقعه من الذات التي يعدها وهما سواء ذات الكاتب أم ذات القارئ أو حتى ذات الناقد ، والواقع إن بارت في تفكيكه للذات أي كانت يبدأ بذات بارت نفسه ، ذات الكاتب أو ذات القارئ أو الأنا في منظوره النقدي الفلسفي ليس سوى منتج لغوي يفرزه اللعب الحر للمدلولات (٥) ، فإذا كانت البصيرة قد قادت نيتشه إلى الخلاصة بأن كل الفلسفات بغض النظر عن أطروحاتها الصحيحة أو أسبابها ترجع الى التناص المنتقل للغة الرمزية (٦) إذ إن كل فلسفة تستلهم من سابقاتها ، فإن نفس البصيرة أدت بجاك دريدا إلى الكشف عن التكرارية أو التناص التي تقوم على فرضية الاقتباس ومن ثم تشابك النصوص لان كل نص هو متعرض دائما للنقل إلى سياق آخر في زمان مغاير ، فكل نص أدبي هو نتاج لتأليف العديد من الكلمات ، والكلمات هذه تسبق النص بالوجود كما إنها قابلة للتحول إلى نص آخر وهي بهذا كله تأخذ تاريخها القديم المكتسب وينتج عن هذا نص هو نتاج لما يخص من نصوص قبله (٧)، وقد اعتمد نيتشه في تأسيس المفاهيم التي تبناها مثل :(موت الإله)،(الإنسان الخارق) ، (إرادة القوة)، وغيرها من (تقنيات الحفر أو النبش). في الأفكار وعدم الوقوف بما عند ما ظاهر وهو بذلك يبحث عن الحقائق ،كما لا يعني ب(الأنساق المعرفية المهيمنة)، ميتافيزيقيا الحضور ، بل يمنح الاعتبار للمهمش المسكوت عنه ، و(المغيب والمقهور والمقموع في الحضارة الغربية)، تعد هذه الحقيقة النتشوية من أهم مبادئ القراءة التفكيكية عند دريدا وغيره من مفكرين غربيين ، يقترب هذا الطرح من موضوع التمركز العقلي

عند دريدا ، فقد وجه دريدا اهتمامه بتفكيك هذا المركز وذلك لتهديم الأصل الثابت الذي يتفرد بالقوة وما يرتبط بها من موضوعات التعالي و القصدية (٨).

وكذلك تأثرت أصحاب التفكيك أيضا (بالفلسفة الظاهراتية لأدموند هوسرل) الذي كان يولي اهتمام خاص للوعي ، إذ يراه تفاعلا حقيقيا مع العالم الخارجي فهذا الوعي هو فعل عندما تكون هناك مقصدية للذات ويكون الشيء مقصود فيكونا متضامنين بالتبادل فعندما تكون الذات حقيقية ويكون الشيء حقيقي أيضا فهو صادر حقا من الخارج (٩)، فأعد دريدا العمل الأدبي خلاصة تفاعل الذات و الموضوع أي (القارئ مع النص) أشبه بالتفاعل الصوفي القائم على العشق (عشق النص)، فهذا المعشوق الذي لا يساويه احد سوى عاشقه وهذا ما يجعل القارئ يفسر العلاقات بالمعنى بحرية وبالطريقة التي لا يتقيد بها(١٠).

إن رؤية الفلسفة الظاهراتية للعالم اسبه بنص الوجود الذي يتقبل التأويل غير المتناهي وبهذا الفهم للعالم فتح باب القراءات المتعددة التي جاءت بها أصحاب التفكيك فيما بعد وعدو العمود الفقري لها هو مقاربتها لنصوص الأدب ، فمن منظور الإساءة في كل قراءة لقراءة أخرى فلا وجود لقراءة حقيقية وثابتة أو صحيحة أو نهائية أو يمكن الاعتماد عليها ،فتعدد القراءات هذا بمثابة دعوة إلى جحيم الشك وعدم الاستقرار والثبات ، وفتح المعنى مرورا بلا نهائية الدلالة ، وتعد مفصل التفكيك كما طرحه أصحاب المدرسة الأمريكية ، وقد أجاد احد المعاصرين في وصفه ا النقد بالعمل العبثي بقوله :(إن كل قراءة (إساءة قراءة) وكل قراءة (تفكيك للقراءات السابقة) ، (تدمير للقراءات النقدية السابقة)إلى أن نصل أصل الإنشاء إلى النموذج الأول الذي تحققت فيه هوية اللغة الكاملة) (١١) ، وللفلسفة الظاهراتية دور مهم في نشأة التفكيك فق استنبط دريدا أصول الأفكار من مارتن هيدجر ويعود هذا الأساس في التأثر إلى طبيعة فلسفة الاعتراضية لهذكر إذ إن أصل فكرة الفلسفة عند هيدكر هي نقطة الاعتراض التي قام عليها التفكيك لجاك دريدا ، و توسع فيه فطبقه على الفكر الفلسفي كله وعلى كل النصوص كيفما كانت طبيعتها (١٢).

إن مفهوم التفكيكية نفسه يعود إلى هيدكر في كتابه ((الكينونة والزمن)) إذ استعمل كلمة تدمير بدل التفكيك وكان المقصود هو تفكيك أو تقويض تاريخ المعرفة أو ما أطلق عليه (وليام كارلوس) ب (حرق المكتبة) الذي عده المخرج الوحيد من أزمة الإنسان الغربي المعاصر فتقويض المضمون التقليدي للمعارف هو جزء من ثورة هيدكر على التقاليد الثابتة والتاريخ لأنهما من وجهة نظره يتضمنان معنى الموت ، ومن هنا كان التدمير عنده ضرورة لأنه فيه مساحة للتجديد والتحرر من المعايير والقيود ، إذ كان التدمير فيه معنى التفكيك ، فتفكيك التقاليد هو من اجل إعادة ترتيبها وتفكيكها من خلال القيام بعملية انتقاء العناصر من تلك التقاليد لتحديد العناصر الأصلية التي بالإمكان استعادتها وصياغتها على أساس أصالتها التي تجعلها ملائمة للحاضر (١٣) إن فضاء هيدكر التدميري لا يختلف عن فضاء دريدا التفكيكي المقولات نفسها الصراع نفسه المصطلحات تقريبا نفسها وحتى الثنائيات لكنها بطرق أو صيغ أخرى لا أكثر ، فالدازاين عند هيدكر مقابل الإرجاء والاختلاف عند دريدا والتدمير يقابلها التفكيك والحاضر يقابله الظاهر ، كما اخذ دريدا مصطلح الشطب وإبقاء الأثر أي المحو عند هيدكر ويقصد به شطب على الكلمة في النص دون إزالتها وربما هو أخذها من هيدكر وان الشطب فيه لفت الانتباه إليها (١٤)، والفلسفة غير النهائية أي التأويل اللانهائي للنص الأدبي وتاريخ الأدب على اعتبار هو إساءة قراءة وكل قراءة أخرى تفكيك لقراءات سابقة والمعنى غير محدد والدلالة لانهائية عند أصحاب التفكيك فهذا هو ذلك رأي هيدكر (١٥).

ولابد من الإشارة مرة أخرى إلى ثنائية الحضور والغياب عند هيدجر مع دريدا التي تعني إن الوجود لا يتحقق الحضور له إلا من خلال الغياب أي إن اللغة في حالة معرفتها بهذا الوجود تصطدم بجدار التقاليد باعتبار الارتكاز الثابت الذي رسخ عبر الزمن حتى إنه سبب في تغيب هذا الوجود ،مما أدى إلى تدمير هذه التقاليد من اجل جلب وجود خفي فلا يتحقق الوجود إلا من خلال الغياب يذكر ذلك صاحب المرايا المحدبة (١٦).

هذا فضلا عن إستراتيجية النصوصية أو التناصية كفرضية جذبت اهتمام هيدجر وأخذت مساحة كبيرة في نظريته الهرمينوطيقية التي تبناها ، فكانت ترى إن النصوص ترجع كلها لأصل واحد ،وبما أن العقل الغربي قد حجب هذا الأصل لما قام به من تحويل اللوكوس والمقصود به هنا العقل إلى منطق اصبح من الصعب التوصل إلى ذلك الأصل إذ تبقى الدلالة مؤجلة إلى مالا نهاية(١٧)، فالتناص بهذا المعنى هو من المبادئ التي نشأت عليها قراءة التفكيك ، فالنص في نظر أصحاب التفكيك ليس شكلا نهائيا ، بل يحمل آثار نصوص سابقة فهو يحمل رمادا ثقافيا (١٨)،

الواقع إن التمازج مابين أفكار هيدجر وأفكار دريدا يصل إلى حد التشابه ، وان بعض الأفكار الرئيسة للتفكيك مثل(المعرفة ،اللغة ،الحضور ، الغياب ، لا نهائية الدلالة ، رفض الثوابت ، القراءات المتعددة ، غياب المركز الثابت للمعرفة ، والتناص وفوق كل ذلك مفهوم التدمير ذاته)، تتماثل مع أفكار هيدجر الفلسفية بصورة تتخطى المصادفة أو توارد الافكار (١٩)، وهذا ما يقوله ويؤكده دريدا :(إن فلسفتي استمدت وجودها من أفكار هوسرل وهيدجر وهيغل ، لكن تأثري بهوسرل كان كبيرا جدا وخصوصا في مشروعه تفكيك الميتا فيزيقا الإغريقية وهو من تعلمت منه المنهجية وتشكيل الأسئلة بيد إني أشاركه موقفه العاطفي بتعلقه بفينومولجيا الحضور) ، و الحقيقة (إن منهج هوسرل ساعدني في التشكيك بمقولة الحضور التي أخذت دورا أساسيا في جميع الفلسفات ، وعلاقتي مع هيدجر لا تتماثل بالوجه المنهجي وإنما في المفهوم الشامل المشترك لوجود تماسك الوحدة في الأسئلة التي أثارها خصوصا في مقولته انطولوجيا الحضور ونقده للأفلاطونية وقضية العلاقة بين اللغة والوجود كل هذا كان يثيرني عند هيدجر) (٢٠)، وهذا ما يقوله دريدا وهو صريح في منهجه واتفاقه في وجهات النظر التي تتصل إلى حد الإشارة وهذا ما سيطرح تساؤلات كثيرة سنتناولها خلال البحث .

وتأسيسا على ما سبق إن الفكر الفلسفي الظاهري لهوسرل عن الذات في وعيه بالعالم وكذا فلسفة مارتن هيدكر عن القراءة والكينونة واتساع الحقل الدلالي و التناص وكذلك نيتشة عن موت الآلهة والشك في ميتافيزيقيا الحضور ،كلها أراء بدون ادنى شك فتحت الباب لاصحاب التفكيك من اجل تثبيت منهج التفكيكية الذي يقوم على أساسيات وردت الإشارة إليها (لا نهائية الدلالة ، موت المؤلف ، عشق النص ، التناص ، نقض التمركز) إضافة إلى ذلك استشهاد دريدا ببعض المفاهيم (التحليل النفسي الكبت ،الحلم ، الهلوسة ،) هي مفاهيم تأتي من أصول فلسفة فرويد « (٢١) فضلا عن مفاهيم مستقاة من فلسفة سارتر(كالعدمية والعبثية والحرية الذات ودورها في إنتاج وتعدد المعنى) فضلا عن ذلك فرضية القراءة بالتفاعل والحوار وهي كلها مسائل شُحنت بها نظرية التفكيك و هذا أدى للتسليم بالأصل الفلسفي بأنه واقعا قد فرضته المعطيات المذكورة في ما سبق لنشوء النظرية أو الأطروحة التفكيكية .

ومما تقدم نستطيع القول : إن دريدا لم يكن هو المنظر الوحيد لهذا المشروع وإنما هناك من سبقه ، وكما يقول هو عن مارتن هيدجر وهوسرل وغيرهم ، ولو أمعنا النظر فيما كتب من سير وتراجم هؤلاء ومشتركاتهم العقائدية وميولهم الفلسفية ، إذ يقودنا إلى إن مشتركاتهم اللاهوتية هي التي كانت تؤطر منهجهم ونظرياتهم ، وماكانت دعواهم في التحرر من القيود والمؤثرات في قراءة وكتابة النصوص إلا منهجا اختطوه ورسموه استجابة لموروث ديني أو عقائدي أو سياسي ، وبما إن دريدا كان الأهم منهم في تحكمه وتلاعبه بالألفاظ ، لذلك أصبح له العنوان الأكبر والمساحة الأوسع في منهجه التفكيكي ، وكما سيتضح في مستقبل البحث. هناك من الاستراتيجيات والمقولات الأساسية في التفكيك التي توحي بأصولها اللاهوتية مثل (الكتابة الأصيلة)، (كل شيء كتابة أو نص)، (لا شيء خارج النص)، (التفسير و التأويل اللانهائي للنص)، (كل قراءة خاطئة)، (كل تأويل خاطئ).

لا شك إن هناك رابطة وثيقة وتشابك متين بين أفكار التفكيكة والمبادئ اليهودية في قراءة وتحليل الكتاب المقدس وهو أمر لافت لنظر المهتمين والنقاد منذ العصور السابقة. إذ أن رفقاء أو نظراء دريدا زهم : (ميلر وبلوم و هارتمان)

الذين نظروا معه لأول جلسة تفكيك في جامعة ييل هم أول من أثارالأنتباه للجذور اللاهوتية للتفكيك .
فعندما يعلق جوفري هارتمان عن كتاب دريدا (نواقيس) الذي صدر عام ١٩٧٤ تكلم عن إبداع دريدا في كيفية التلاعب بالألفاظ والكلمات قائلاً : (من غير الرباني أو الحاخام دريدا يمكنه إن يفعل ذلك).
وبهذا إشارة إلى توقيع دريدا في إحدى المقالات في كتابه (الكتابة والاختلاف). بعبارة الرباني دريدا ، والرب هنا أو الرابي. يقصد به الرباني في العربية وقد وردت الكلمة (ربانيون) في القران الكريم صفة يوصف بها أحبار اليهود، وكذلك أشار هارلود بلوم احد أصحاب التفكيك في كتيبه (القبالة والنقد الأدبي)، (و القبالة).(و القبلانية)(بالعبرية كابالا). هي معتقدات و شروحات روحانية فلسفية تفسر الحياة والكون بدأت عند اليهود وبقيت حكرا عليهم لقرون طويلة. وهذه اللفظة تطلق على التصوف اليهودي واصل الكلمة عبرية وهي مشتركة بين العربية أيضا من مثل قبل – يقبل ولعل المقصود منها القبول الإلهي(*).
وهذا الكتاب صدر عام ١٩٧٥، وكانت هناك ملاحظة بلوم اثر نظرية دريدا حول الكتابة بالتصوف عند اليهود (القبالة).
إن أول من أشار إلى أثر التصوف اليهودي وتقاليده عند دريدا وكذلك تأثره بالتقاليد التفسيرية للتوراة هي الباحثة الأكاديمية سوزان هاندلمان باعتبار من هم خارج حلقة التفكيك ثم بعد ذلك الفيلسوف الألماني (يورغن هيرماس).إذ يقول : هيرماس في كتابه (الخطاب الفلسفي للحداثة) الذي صدر ١٩٨٥.
(رغم كل الابتكارات إلا أن دريدا ظل لصيقا جدا بالصوفية اليهودية) ويوضح ذلك: باجتراحه لمصطلح (كتابة أصيلة) تبدو آثارها في كل عملية تحليل في حاجة إلى تحليل أو تفسير آخر , قد أعاد دريدا مصطلحا صوفيا من التراث ينظر إلى ماهية النص كونه حدثا مؤجلا على الدوام , إن هيمنة الدين على النص لن تبقى محتفظة بسطوتها إلا إذا استعملت خفاء العنوان لوجهها الحقيقي لتعمل على إسالة سعار المحللين و المفسرين على الدوام .
وإذا عدنا إلى (سوزان هاندلمان) نجد كتابها(قتلة موسى انبثاق التفسير الرباني في النظرية الأدبية الحديثة) الذي صدر عام ١٩٨٢ ..(*)، فهنا لا تتوقف المسالة على جاك دريدا بل حاولت الإشارة إلى النظرية الأدبية الحديثة كلها في الغرب فهي تحمل جذور اللاهوتية وان أغلب المنظرين في مجال النقد الأدبي الحديث يبثون في تنظيراتهم قضايا تراثية تخص كتبهم المقدسة .
تقول : إن كان الكتاب المقدس قد فقد مكانته بوصفه كتابا مقدسا فان افكار النصوص ولاسيما النص الخاص بالنقد قد احتل مكان النصوص الدينية،إذ أصبح النقد في الأدب نوعا من اللاهوتية البديلة , فإن أغلب المنظرين الذين يشتغلون على إشكاليات النصوص يأخذون ذلك من تراثهم الذي يقدسونه . وبالرغم من إن عملية الاستقصاء لتأثير المرجعية اليهودية على كثير من العلمانيين اليهود هوعمل شاق ومتعب ومعقد إلا أن الحقيقة تظل هي : (إن هناك علاقة بنيوية ذات جذور عميقة ومؤثرة بين منجزات معظم منظرينا المعاصرين مثل(فرويد ودريدا وبلوم)و التقاليد والمسالك الربانية اليهودية الحاخامية في التفسير . كتبت (سوزان هاندلمان) في كتبها (قتلة موسى) كتابة مفصلة بشكل إبداعي يخص ماهية الخصائص اليهودية لتأويلات النص كيف تغلف السطح في ما كتب فرويد ودريدا ومفكرين آخرين عن التقليد التفسيري الخاص في فكر يجعل من الكتابة أداة تخضع لخدمة حقيقة مساوية(للكلام وللحضور والأصول) هدفها على بالتحديد هو زعزعة وتشويش مال لدينا من أفكار موروثة متعلقة بالقراءة إذ ترى هاندلمان فيما يخص الأثر العميق لدى دريدا الذي سببه التراث اليهودي فقد بدا مبكراً في ثلاث مقالاتٍ نُشرت في كتابه (الكتابة والاختلاف)عام ١٩٦٧ فكانت الأولى تتحدث عن فكر الفيلسوف اليهودي الفرنسي(إيمانويل ليفانس) فجاءت معنونة (العنف والميتافيزيقا)، والمقالة الأخرى هي من الشاعر المصري اليهودي ما بعد الحداثي (أدموند قابي) فكانت بعنوان(أدموند قابي وأسئلة الكتاب)، وأما الثالثة فكانت بعنوان (محذوفات)كان حديث دريدا فيها عن (اللاهوت السلبي) بكونه كتابة

تتجاوز مفهوم الكتاب المغلق إلى انفتاح النص وقد وقع دريدا هذه المقالة باسم (الرباني دريسا) وكانت هذه العبارة أخر الكلمات بالكتاب .

وبالاطلاع على مقالة (أدموند قابي وأسئلة الكتاب) لدريدا نجدها تزدحم بالعلامات إلى اليهودية والمبادئ اليهودي وعلاقة ذلك بالتفكيكية وأهم هذه العلامات هي ربط دريدا اليهودية والكتابة فيقول في مستهل المقالة : (في السؤال تطرح اليهودية كونها الأم وميلاد الكتابة , الأم الكاتبة وحب الحرف وأعباء تحمل الحرف نفسه الذي لا يعرف موضوعه : هل هو اليهودي أم الحرف نفسه ثم يضيف لقد اختار اليهودي الكتابة والكتابة اختارت اليهودي) (*).

أما في ما يخص مقال العنف الميتافيزيقي : مقالة في فلسفة (إيمانويل ليفانس) نجد دريدا قد صدرها بمقتبس نصي من الكاتب والناقد الانجليزي (ماثيو آرنولد) بمقالته الشهيرة (الثقافة والفوضى) إذ يظهر هذا الاقتباس الصراع الحضاري والثقافي المخبوء الذي يحكم في سردية الفكر الغربي بين مبادئ اليهودية وتراث الإغريق فيقول الاقتباس : (العبرية والهيللينية : بين هذين القطبين يتحرك عالمنا فيظهر في وقت معين منجذبا إلى احد القطبين وفي وقت أخر يكون منجذبا باتجاه القطب الآخر , وبهذا الشكل ينبغي أن يكون , فلا توجد حالة استقرار أو توازن بين الاثنين .

استنادا إلى هذا تكشف هاندلمان عن حرب ثقافية تحدث تحت سطح نظرية الأدب والنقد وتكون متنازعة بين اليهودية و المسيحية الإغريقية في التحليل والتفسير .

وفي اتون هذه الحرب الفكرية الثقافية التي تدور في العالم المخبوء بين تيارات النقد الحديثة في الغرب يمكن أن نجد تحيلا لمقولات التفكيك المفتاحية مثل ميل دريدا للكتابة وإصراره على أولويتها على للكلام و نوحه وتباكيه على الكتابة المقموعة المضطهدة المزعومة عند الغرب

وكذلك يمكن أن نجد تحليلا لمقولة «كل شيء كتابة أو نص « « ولا شيء خارج النص « فحينما يتماز دريدا في كتابه (في الغراماتولوجي) أو (في علم الكتابة) بين الكتابة السيئة والكتابة الحسنة أو خياره بين كتابة تمثل الجسد وكتابة تمثل الروح، ويقول دريدا في هذا الصدد هناك كتابة حسنة وأخرى سيئة , الكتابة الحسنة الطبيعية الخط الإلهي في القلب والروح والكتابة الفاحشة المصطنعة والمفنية في برانية الجسد , كتابة للروح وأخرى للجسد كتابة للباطن وأخرى للظاهر كتابة للوعي وأخرى للأهواء»(*).

فهو يشير في ذلك إلى حرب التأويل بين اليهود من ناحية المسيح والإغريق من الناحية الأخرى فالفكرة المسيحية تقدم تفريق حاسم بين الحرف أي النص الذي هو الكتابة و الروح , فعندما جاء المسيح برسالته لليهود حاججوه بالحرف و النص أي كتاب التوراة فكان جوابه عليهم بان الكلمة قد تجسدت في اللحم والدم أي المسيح .

فالمسيح هو كلمة الله المتجسدة , بمعنى إن ماهية النص تجسدت بالدم واللحم، ولكن اليهود التزموا النص ولا يزالون , وأما المسيحيون صار الحرف بالنسبة تجسيدا ميتا مضللا ومفسدا(٢٢).

إن الوصاف الذي اطلقه دريدا تجاه الكتابة المقموعة في ارث الغرب هي وصف لاهوتي بتميز كما تحدثت هاندلمان كوصفه لسحر شكل الحرف الذي يغوي (خطيئة التوثين)(الإغواء الذي ينبت الشيطان) (انحراف الطبيعة الآخر المطرود) أما تعبيره عن اللوكوس بأنه عنف من التاريخ لكلام يحلم بالوجوده الممتلىء ليحيا حياته كأنما إعادة لنفسه نتيجة تلقيه لكلام يُقال انه حي لدى الوكوس إيمان انه أب نفسه وقد رفع أعلى من الخطاب فهذا واضح كما تقول هاندلمان إن هذا هو الوكغوس أو المركز الثابت المسيحي ,فهذا ((الابن يحلم بأن يكون أباه , وأن يولد في اللحم الحي، وان يرفع فوق كل النصوص والخطابات أما ذلك التائه الحزين حامل الحرف ساحر الكتابة المدان المنبوذ والمتهم بحمل الخطيئة الأصيلة بلا فداء فهو اليهودي حامل الحرف وساحر الكلمة)).

ورد في بداية أنجيل ليوحنا : ((في البداكانت الكلمة))وفي الأصل اللاتيني في ((البداكان اللوغوس))وان اللوكوس في الإغريقية هو العقل والكلام ثم المنطق ثم صارت تعني في النصرانية كلمة الله (المسيح) والله جاء في أنجيل يوحنا أيضا(الكلمة التي تجسدت في اللحم الحي وصارت تسكن بيننا أي إن اللوغوس تجسد في المسيح), وبحسب

دريدا الحرف هو الدال نجده متجسد في المدلول المتعالي في اللوكوس، ويهدف دريدا إلى تحرير(الدال المحسوس) من (المدلول المعقول) تحرير الدال من الوكوس وهذا يؤدي إلى تحرير الكتابة وإطلاق تقييد النص وفتحه على التأويل غير المحدود ، (٢٣)، وربما اراد دريدا بطريق غير مباشر إعادة الروح للأفكار الربانية اليهودية الذي ينطلق في إدراك الوجود من الحرف والكتابة ويضع قدسية للنص , نستذكر أو نعيد قول دريدا في السياق حديثه عن الشاعر اليهودي آدموند قابي اليهودي اختار الكتابة والكتابة اختارت اليهودي ، وتقول هاندلمان : (إن ما يميز الفكر الرباني اليهودي على نحو فريد هو هروبه من طريقة التفكير المسيحي الإغريقي الانطو–لاهوتي فالنص أو الكتابة المقدسة لها حق التمييز في الفكر اليهودي الرباني فهي ليس لها السبق عن الكلام وحسب ، بل هي لها السبق في الوجود للعالم الطبيعي كله , إن الفكر اليهودي الرباني لا تكون حركته من المحسوس إلى المثالي والمدلول المتعالي ولكن تكون الحركة من المحسوس باتجاه النص وهذا هو بالضبط ما يمثل أو يشكل مسار حركة دريدا من الانطولوجي إلى الغراماتولوجي أي من الوجود إلى النص) (٢٤). النص في النظرية اليهودية للمعرفة هي أصل وأساس الواقع و الوجود هو النص بذاته (فالتوراة ليست نتاج العالم بل العالم هو نتاج التوراة).

وأورد دريدا في الحديث عن الكتابة وأنواعها في فصول كتابه الأولى(في القراماتولوجي) قول ا(لرباني اليعازر) :((لو صارت كل البحار مدادا وصارت كل الأنهار مزروعة بشجر الأقلام وصارت السموات والأرض رقاعا وكل البشر يعرفون فن الكتابة فلن يستنفذوا كل التوراة التي تعلمتها أنا وسوف لن ينقص ذلك من التوراة إلا مقدار ما تحمله سنة قلم غرست في ماء البحر)) .

المعنى هذا موجود و وارد في القران الكريم في قوله تعالى ((قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)) (الكهف)١٠٩ومن كل ما تقدم نستطيع أن نقول : إن التفكيك عند جاك دريدا لا يعدو أن يكون ملتزما بطريقة أو بأخرى وذلك مما وردت من قرائن وشواهد وحوادث وإشارات وكذلك ما آلت إليه أفكاره و طروحاته وكتاباته بمرور الزمن .

فمنذ بداية التسعينات في القرن الماضي تقريبا أخذ دريدا يبتعد قليلا قليلا عن الخط الراديكالي للتفكيكة وعن استعمال الثيمات مثل(اللعب الحر)و(التحرر من الدال والمدلول)(وتفكيك المدلول المتعالي) وأخذ يدعو إلى إعادة الاعتبار إلى المبادئ التنويرية التي ما جاءت التفكيكية إلا لتدميرها وبدأ يتحدث ويكتب عن فكر ومفهوم متعالي ذا تمركز لوكوسي وميتافيزيقي بامتياز كفكرة (العدل)لتفكيك إمكانية العدل , وكذلك مشروعه الذي ناقش فيه قضايا كانت تعد وفق نظرية التفكيكي على شاكلة التفكير الميتافيزيقي الذي يتعين تدميره , مثل (الحديث عن النظام العالمي الجديد)و(أحداث ١١ سبتمبر) و(الحروب ومشاكل الأقليات والعنصرية) و(حكم الإعدام) .

ومن قضية العدل: (ما سوف يظل غير متقبل للاختزال لأي فعل يحمل معنى التفكيك وما سوف يظل غير قابل للتقويض بوصفه إمكانية التفكيك نفسها هو فكرة العدل) , فهنا يرفع قضية العقل بوصفها مصطلحا أو فكرة أو مدلولا متعاليا أو مثالي فيقيمها أصلا ومرتكزا لنظام حركة القوانين والمبتدئ الثابتة و قياسا لاقترابها أو ابتعادها من تطبيق العدالة وهو الذي أسس مشروعه لتفكيك ورفض كل فكرة ومفهوم أو حقيقة ثابتة وكل أصول أو مرتكزات وكل مدلولات متعالية , غير إن نقطة الانتقال الجوهري في التفكيكية هي تأسيس دريدا لفكرة تحقيق العدالة المطلقة بالعودة للمسيح , نعم عودة المسيح بالمفهوم المطروح بالأدبيات الثلاث أو الديانات الثلاثة : (اليهودية والمسيحية والإسلام) وان كان قد أضفى صفة الاستحالة للعودة واعتبارها رمزا فقط للمسؤولية (انتظار العدل المستحيل) (٢٥).

وقد ربط دريدا لأول مرة أفكار عن حقيقة العدل وكيف يتحقق مع قدوم المسيح وكان ذلك في كتابه (أشباح ماركس) عام ١٩٩٣ وبعدها كان عائدا بالحديث عنها بالتفصيل في محاضرة ألقيت (بجامعة فيلانوفا) بالولايات المتحدة الأمريكية في العاشر١٩٩٤ والتي نشرت نشاطاتها في كتاب تحت عنوان ((التفكيك في كبسولة :حديث مع جاك دريدا)) .

إذ قال دريدا في هذه الندوة : عندما أكثرت الحديث في كتاب (أشباح ماركس) عن أفكار قدوم المسيح وفرقت بينها وبين العقيدة في العودة الحقيقية للمسيح كنت أود إثبات أن بنية أفكار عودة المسيح هي (بنية كونية) فعندما تكون منفتحا على المستقبل ستكون لك تجربتك الزمنية في أطروحة انتظار المستقبل انتظار لشخص ما , هذا هو في ذاته تقبل أطروحة إن أحد ما سيأتي الآن أو مستقبلا للعدل والسلام الموعودين سيأتيان (٢٦).

إذن من هنا بدأ وانتهى التساؤل .....؟

منهج النقد الأدبي التفكيكي جاء من الالتزام (أدب ملتزم) ؟ أم هو منهج يدعو إلى التحرر من القيود والمرجعيات الخارجية (خارج النص)....؟

مقولات التفكيك وأبعادها الايجابية

– في الدعوة للتفكير العميق ومعارضة الواقع المتسلط

أصبحت التفكيكية منهجية مطبقة في الفلسفة والأدب والفن وجميع حقول الثقافة، وخاصة في الثقافة الأنجلوسكسونية ،(٢٧) وقد تم ترحيلها من حقل الفلسفة واللاهوت إلى حقل الأدب والبلاغة والتأويل

ومن المعروف أن التفكيكية هي طريقة لفضح الأوهام والأخطاء الشائعة، واكتشاف المتناقضات في الأفكار والمعاني والاتجاهات والمعتقدات، وتعرية أوهام الإيديولوجيا، وتشغيلها أداة للحوار والاختلاف البناء، واستعمالها آلية للحفر والنبش والتنقيب في النصوص والخطابات، وآلية منهجية لإعادة قراءة التاريخ، وقراءة الهامش في تقابله مع المركز، وهي بمثابة نوع من السيميولوجيا للحياة اليومية التي تزخر بالدلالات والعلامات

وهكذا، فإن التفكيكية هي مقاومة للترهات والحماقات والخزعبلات، وكتابة للدفاع عن اللامعقول. كما أنها تهراس لكشف المختلف عن طريق تجليته، والإحاطة به تقويضا وتشتيتا وتأجيلا، بغية تحريره من الترسبات الفكرية المغلقة والمحنطة، وتخليصه من رواسب العادات الموروثة، والتقاليد المضللة التي تسيج الفكر في مجموعة من الأنماط الجاهزة والقوالب النمطية.

هذا، وقد تعرضت التفكيكية لانتقادات عنيفة، سواء في شقها الأدبي أم الفلسفي، وخاصة في شعب الأدب كما سنوضح في المبحث اللاحق . فما يلاحظ على التفكيكية أولا أنها رؤية فلسفية غامضة في طرحها النظري والمنهجي، وأن مقولاتها ومفاهيمها أكثر تعقيدا وصعوبة وإبهاما. فإذا أخذنا – مثلا– مصطلح التفكيك عند دريدا، فيختلف عن مفهوم التفكيك عند البنيويين. فهو عند البنيويين إيجابي يحترم ثوابت العقل والمنطق واللغة الكلامية. في حين، يعني التفكيك عند دريدا الهدم، والتقويض، والتشتيت، وبعثرة الدلالات المختلفة بشكل عدمي وسلبي ، و يعترف دريدا بذلك شخصيا حينما يقول: إن صعوبة تحديد مفردة التفكيك. وبالتالي، ترجمتها، إنما تنبع من كون جميع المحمولات وجميع المفهومات التحديدية وجميع الدلالات المعجمية، وحتى التمفصلات النحوية التي تبدو في لحظة معينة وهي تمنح نفسها لهذا التحديد وهذه الترجمة، خاضعة هي الأخرى للتفكيك وقابلة له، مباشرة أو مداورة، الخ... وهذا يصح على كلمة التفكيك وعلى وحدتها، مثلما على كل كلمة...(٢٨).

كما تختلف أفكار التفكيكية من– مكان أو ثقافة أو لغة – إلى آخر في كثير من الدلالات . والسبب في هذا التباعد هو الترجمة لأفكار دريدا من الأصل الفرنسي إلى اللغة الإنجليزية؛ومن ثم الى العربية وغيرها مما أفقد هذه الأفكار دلالاتها الاصطلاحية الأصلية، ومفاهيمها العميقة. فالترجمة –كما قيل– خيانة، وخير دليل على ذلك ترجمة مصطلح الاختلاف الذي أثار كثيرا من سوء الفهم في الثقافة الأنجلوسكسونية والثقافة اليابانية مثلا .

ومن المعلوم أن التفكيكية – باعتبارها إيديولوجية راديكالية– متشبعة بأفكار كارل ماركس الثورية. لذا، تحسب هذه النظرية الفلسفية الجديدة على سياسة اليسار، وفكر (ما بعد الحداثة). كما أن دريدا محسوب على اليسار الفرنسي . وهناك من يتهم التفكيكية و(ما بعد الحداثة) بالنعوت السلبية بأنها ترعى جيلا بلا مواطنة، وذا وعي ثوري رافض وعدمي، وذا تفكير سلبي.

وهكذا، فالتفكيكية في جوهرها هي ضد الأفكار السياسية ذات الطابع المؤسساتي. لذا، تحارب التفكيكية البنيوية

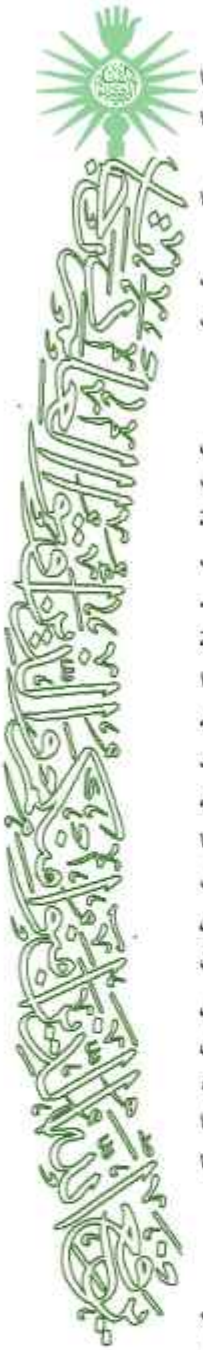

والسيميائية، ومن هنا، فدريدا يطالب بتعرية الخطاب الرسمي، وفضح مقاصده الإيديولوجية؛ لأن الإيديولوجيا تتخفى وراء الخطاب، ومن هنا، يستعمل دريدا خطابه التفكيكي التقويضي لمناهضة الديمقراطية الرأسمالية، واستبدالها بديمقراطية مستقبلية ستحل يوما ما.

ويرى كثير من الباحثين والدارسين إن التفكيكية قد ابتعدت كثيرا عن أفكار جاك دريدا كما طرحها في أصولها الحقيقية ، ولم يلتزم أصحابها بوعود دريدا، ولم يتقيدوا بشروطه النظرية والتوجيهية.

هذا، ويرفض دريدا أن تتحول التفكيكية إلى منهجية أو طريقة نقدية لقراءة الأدب، لكن التفكيكيين في الولايات المتحدة حولوها إلى طريقة في التأويل النقدي، وقراءة النصوص الأدبية كما هو حال بول دي مان. وبهذا، أصبحت التفكيكية طريقة في القراءة والتأويل وتشريح النصوص والخطابات كيفما كان نوعها(٢٩).

– في الدعوة لتوسيع الخيال واكتشاف (الشعرية)ببعد فلسفي

إن الأدب أصبح الموضوع الأساسي للفلسفة ونموذجا لنوع الحقائق الحقيقة التي تطمح الفلسفة لبلوغها ويعني ذلك أن الأدب لا يزعم أنه يحيل القارئ إلى الواقع الحقيقي خارج اللغة فهو تعريف خيالي، وتاريخ الفلسفة حسب تصور دي مان كان رحلة طويلة في دنيا الإحالة أو الإحالية، وإلى المضمون بعيدا عن الوعي بذاته،أي بأن الفلسفة استمدت أصولها من مصادر بلاغية أو من علم البلاغة نفسه. ويستند دي مان هنا على قول دريدا بأن الأدب يمكن اعتباره حركة تفكيك ذاتية للنص، إذ يقدم لنا معنى ثم يقوضه في آن واحد. فالأدب أقرب ما يكون إلى تجسيد مبدأ الاختلاف. وهو يحتفل بوظيفة الدلالة وفي الوقت نفسه بحرية عمل الكلمات في نطاق الطاقات الاستعارية وألوان المجاز والخيال دون الجمع بين المتناقضات فلا يصل أبدا إلى الوحدة ,.وأهم ما يلاحظ هنا هو أن هذا التصور للأدب باعتباره نصوصا متداخلة ينفتح بعضها على بعض ولا يجد النص منها حدودا تمنعه من تجاوز ذاته بدلا من التصور القائم على وجود نص مستقل أو كتاب مغلق يناقض تعريف الأدب الذي جاء به النقد الجديد باعتباره عملا يتمتع بالوحدة العضوية. وتستند النظرية كذلك إلى ما يطلق عليه «خبرة القارئ» أو تجربة قراءته للنص وهو مرتكز يؤدي آخر الأمر إلى التصالح بين المعاني وتوحيد القوى المتصارعة وإحالة النص والقارئ جميعا في آخر المطاف إلى العالم الخارجي، ومن ثم يقول التفكيكيون – والكلام لجيفري هارتمان إن الحقيقة الشعرية كانت تستمد حياتها في نظر النقد الجديد من العالم الخارجي باعتباره حقيقة فوق الواقع اللغوي أي متعالية عليه، ويرى التفكيكيون إن الميزة الأولى للأدب ترجع إلى أنه خيال أو كذب. فالشعر يحتفل بحريته من الإحالة وهو واع بأن إبداعاته ذات أساس تخيلي، ولذا فإنه لا يعاني مثلما تعاني النصوص الأخرى من مشكلة الإحالة إلى خارج النص وهو ما يلخصه أحد شراح النظرية – فيرنون جراس – بقوله: ترجع أهمية الأدب في ظل التفكيكية/ التقويضية إلى طاقته على توسيع حدوده بهدم أطر الواقع المتعارف عليها، ومن ثم فهو يميط اللثام عن طبيعتها التاريخية العابرة، فالنصوص الأدبية العظيمة دائما تفكك معانيها الظاهرة سواء كان مؤلفوها على وعي بذلك أم لا من خلال ما تقدمه مما يستعصي على الحسم والأدب أقدر فنون القول على الكشف عن العملية اللغوية التي تمكن الإنسان بها من إدراك عالمه مؤقتا وهو إدراك لا يمكن أن يصبح نهائيا أبدا

*– منهج التفكيكية / نظرة الى التفكيكية / ويكيبيديا الموسوعة الحرة

– في الدعوة لمنح النص لذة قرائية

انه ذلك النص الذي يمنح لذة القراءة أو الكتابة باعتبار القارئ هو كاتب النص وهو يفعل ذلك عبر الغياب لا عبر الحضور,أي أن اللذة تأتي من الفجوات التي كلما امتلأ بها نص ما كلما كان هذا النص جديرا بالاعتبار, مثل روايات بيكيت القصيرة بخاصة مثل رواية الحب الأول خاصة حين يتمكن النص من مشاغبة مسلماتنا ودفعنا إلى التشكك فيما كنا نظنه صاحب حصانة.يفعل النص ذلك بأدواته اللغوية، بل وهذا هو الأقرب إلى النسق المفاهيمي لما بعد الحداثة، فإن اللغة نفسها هي التي تقوم بفعل الأداء وليس النص نفسه,أي أنها تقوم بهذا الأداء من خلال النص، فالنص أشبه بالاحتفال اللغوي الذي تكون اللغة أثناءه في إجازة من أعبائها اليومية العادية أي إجازة من

وظيفتها الإعلامية(*).

التفكيك شانه شان أي مذهب نقدي آخر فهو يمثل نتاج لظروف تارة سياسية أو فكرية و تارة اجتماعية عاشتها الحياة في الغرب , إذ يمثل ترسبات حضارات مختلفة عن توجهاتنا في الحضارة الإسلامية ولا سيمّا العربية منها . فهي شكل من أشكال الشك والفوضى والتيه و إذاكان باختين قد أطلق على النقد الغربي المعاصر صفة الفوضى و الكرنفالية , فان هذا التفكيك قد امتد إلى كل المجالات الفكرية الغربية بلا استثناء .

لم يعد بيد أصحاب وغيرهم شيء قطعي أو ثابت , أو معرفة يقينية أو مرجعيات فكرية ثابتة أو عقائدية أو أدبية – باختلاف المؤسسين حسب ما أسلفنا و أيدنا رأي – كل شيء لديهم أصبح معرضا للرد والتفكيك و التقويض فلا احترام لشيء ولا قدسية لنص , بل إن كل المرتكزات والمبادئ قد ماتت , بموت المؤلف وموت المنشئ وموت اللغة والآراء والمبادئ والأفكار فلا غرابة في هذه القائمة الطويلة العريضة من الإماتة , ما دام هؤلاء القوم حتى أماتوا – الإله كما يقول الدكتور وليد قصاب .

قد بدا الأمر بضياع اتجاه التاريخ وارتداده للفوضى والتشتت , بل إن التفكيك كالبنيوية وغيرها هي هروب من التاريخ و الإنسان وإنكار لهما واللجوء إلى حجور اللغة نفسها وكأن اللغة بإمكانها التعيش بمعزل وحدها ،فإذاكانت التفكيكية قد ركزت على انتقاد الفكر والحضارة الغربيتين من خلال مركزيتها وتعاليها وأحاديتها وعلى توبيخها القاسي للفكر اليساري و الأرثوذكسي في إخفاقهما و في فشلهما فانه في الحق غض النظر عن ذلك فكانت المصطلحات والأفكار التي أتى بها هدما لكل فلسفة ورأي وهدما لكل ثقافة حتى بدت التفكيكية زيادة على كل ما ذُكر (مجرد فوضوية أو مذهب متعة) ، فإن الشك الفكري واللغوي الذي قام به أصحاب التفكيك هو فرضية فلسفية تمخضت عن التشكيك الديني والعقدي وتحرك الثوابت و اهتزاز لليقينيات الذي عانت منه ثقافة الغرب(٣٠).

إن التقويض في التفكيك هو تقويض لكل شيء وبهذا فهو آيديولوجي يوصل فلسفة واضحة وهي تسفيه جميع الاتجاهات الخلقية والنظريات الأخرى وفتح باب التشكيك والتحليل على مصراعيه بذريعة تحرير وإطلاق المكبوتات يقول ايغلتون:(عندما يكون المعنى و المدلول منجزا يتجاوز لكلمات أو دلالتها مائلا و متقلقلا دوما أشبه بالحاضر وأشبه بالغائب كيف يمكن أن تكون هناك حقيقة وفكر و معنى كل شكل من الأشكال ...)(٣١).

وقد وصل حال هذا الشك ليصبح استخدام الكلمات مثل(حقيقة , يقين, واقعي),على نحو من الأنحاء سببا لاتهامك فورا بأنك ميتافيزيقي .

وإن الناتج عن عدمية اليقين في كل الأشياء أمثال التشكيك في اللغة و الدلالة و أي الخطاب , هو كسر قيد الكاتب من أن يتبع ما يقول فإن الشيء الأهم في أي ن لغوية هو انه لا يعرف عما تتكلم وان والرأي هذه يتحرك موجة واحدة من تكوين أراء أمام القضايا المهمة لان ما تقوله عن مثل هذه الأفكار لن يكون إلا نتاجا يتجاوز الدال , وبذلك لن يؤخذ على أنه على وجه حق أو بجدية حقيقية و بأية معانٍ أخرى ،وبهذا فالرد الذي لا يقول بما يقول التفكيك شيئا يتضمن الدلالات القطعية ,لا يتحمل أي مسؤولية عن أي شيء أو لا يتقيد بشيء, وله أن يحول الحقيقي إلى غير حقيقي وأن يتحكم بخطاب وطرح الآخرين ،ولا يمكن أن تقارن هذا العبث بالمسؤولية التي يضعها الإسلام لكل قائل إذ يبرئه من حقل الحساب وعلى كل ما يتلفظ به كما قال تعالى (ما يلفظ من قول إلى لديه رقيب عتيد) ق (١٨) وكما قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) (وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم) ،و إن التفكيكية التي ادُعيت لها حسن الوجه الديمقراطية وإعطاء المجال لمختلف الأصوات والإصغاء إلى صوت الضعفاء والمقموعين , هو فلسفة غربية اشد تطرفا و أكثر تعصبا وهو فكر إقصائي النظرة لا ينظر إلا إلى نحو واحد نحو اللغة كما يراه .

و إن الأسس الفكرية للتفكيكية هي أسس وجذور خطيرة جدا إنها مرتكزات الثقافة اليهودية وهي ثقافة متطرفة , إذ بلغ بدريدا الأمر أن يوقع بعض كتب بعبارة (حاخام) كما ذكرنا سابقا مما تحدثت عنه هاندلمان في كتابها (قتلة موسى) ، و إن الكثير من المفاهيم التي اشتغل عليها دريدا هي مفاهيم توراتية لاهوتية وليست مجرد مفاهيم

نقدية أو أدبية (٣٢).

– مقولات التفكيك و الانحرافات الفنية

إن الآراء التي جاءت بها التفكيكية لغويا ونقديا لا تقل تهافتا أو تشتتا وانحرافا عن الآراء الأفكار الفلسفية التي اشرنا إلى جزء منها ذلك أن التفكيكية أتت من فكر جديد وما هجين ناتج عن أطروحات فكرية وفنية غير متزنة وغير منضبطة بحسب رأي الدكتور وليد قصاب وأضاف أيضا بقوله : (لا أظن إن نظرية النقد الغربي خلال مسيرتها الطويلة قد عرفت اتجاها خطيرا مثل التفكيكية على الآداب واللغة والأفكار عامة , ولا اشد تشتتا وانحرافا من الآراء والأفكار الأدبية والنقدية التي أتى بها هؤلاء القوم المشككون المتمردون الذين لا يؤمنوا بشيء على الإطلاق(*).

– الشك المطلق في اللغة

يتحقق الخطر بما حمله التفكيك بالشك غير النسبي في اللغة , الشك في الصلة بين الدال والمدلول وربما في تحقق اليقين في المعنى الذي يولد من خلالهما , وهذا الكلام ليس بالإمكان تقبله عقلا لأنه يصادر الوظيفة اللغوية أصلا ويقضي على عملية التواصل فيها ؛ لانها لغة التفاهم للناس الناس , لان اطراف الخطاب بها : المرسل والمرسل إليه متواضعان على معيار محدد لهذه اللغة , وعلى مدلولات معينة ظاهرة تعود عليها دلالتها ،وإذ أردنا أن ندعي كما يدعي أصحاب التفكيك إن مصداق الدال في حالة الغياب والهروب المتواصل والإرجاء والمتشتت والمتناثر وما على شاكلة ذلك من عبارات مزخرفة فيها ترف فكري عالي التي يستخدمها هؤلاء من أصحاب هذه النظريات , لأصبحت هذه اللغة ميتة وعجزت من أن تحضر شيء في الدلالة، وأصبح الوهم يسيطر على المرء إذا اعتقد أنه قادر أن يوصل إليك ما يقوله أو يكتبه تاما بل يتعدى هذا العجز الدائم بحقق الحضور إلى نفسه أيضا وليس في إمكانه حينئذ أن يمتلك فكره أو تجربة واضحة صافية مادامت اللغة في هواءه الذي يستنشقه .

وهكذا تؤدي الشكوك التفكيكية في اللغة إلى القضاء على الوظيفة الأساسية للغة وهي عملية التواصل بين بني البشر كما ذكرنا سابقا إن الشك هو شيء من الشك المطلق الذي اتسم به هؤلاء في مبادئهم المعرفية كلها أدبية كانت أو دينية فلسفية أو سياسية أو غيرها

–الخلط بين النقد والإبداع :

بالغ أصحاب التفكيك في إضفاء صبغة الأدبية على المنهج النقدي في التنظير والتطبيق , ولعله من هذه المبالغة اهتمامهم كثيرا بلغة كتابتهم من اجل تحقيق الأدبية لنقدهم وجعل النقد إبداع أو أدب , ومن خلال النظر إلى لقارئ على انه مبدع وان القراءة هي إعادة إنتاج النص , فزعموا بأن النصوص هي غير ما يكتبها المؤلف بل هي ما يستطيع أن يقرأها القارئ فيه ؛ حتى أصبحت اللغة النقدية المزخرفة المفعمة بالإيهام تخفي حقيقة النص .

– عدم انسجام النص

إن حكم أصحاب التفكيك على المنجزات النصية جميعها بعدم الترابط والانسجام , هو حكم خطير والتعميم فيه ليس مقبولا , فلا يمكن أن تكون كل النصوص متضمنة لفجوات أو فضاءات لتجعلها قابلة للتفكيك و التأويل , بل توجد نصوص محكمة قطعية الدلالة , _كالنصوص المقدسة و الأحاديث الثابتة عن الأنبياء و الأئمة المعصومين عليهم السلام – (٣٣).

وكما ضخم التفكيكيون الكلام على عدمية الانسجام للنصوص , ورغبتها في التنافر والتشتت والتضخيم في الكلام هنا هو تهويل لغموض النص وشدة العتمة فيه وعدم القدرة فيه لإظهار دلالة ما على أشياء يقينية محدد حتى أصبح الناس ينتابهم العجز في التفاهم الذي تصف بالوضوح (١٣٤)

– بدعة القراءة (لانهائية القراءات)

وهي التي تولدت من الشك في اللغة وتأويل النص , فاللانهائية هنا ليست التعددية التي في البنيوية ؛ لان الرابطة بين الدال والمدلول ليست يقينية والمعنى هنا مؤجلا على الدوام ومنتشرا فان القراءة هنا تجربة أو خطوة للبلوغ من

غير بلوغ فهنا تسمى قراءة غير اليقينية , تتفكك إلى ثانية و أخرى في سلسل لا نهائي من التأويلات وبهذا فتح التفكيك الباب بمصراعيه لقراءات وقراء غير مقيدين بضابطة أو معيار فتوقعات القارئ هي التي تتحكم في الأشياء , حتى أصبح الأفق هنا غير محكوم ومنضبط بأي دلالة , مما جعل التفكيك هنا ينتج عبثا يطلق عليه لانهائية القراءة .فهناك عشرات وأكثر من عشرات القراءات التي لا تتفق بها النصوص جميعا , سواء كانت نصوص مقدسة أو نصوص غير مقدسة , دينية وبشرية لأنها ستكون تحت التشريح والرد وإعادة الصياغة والفهم وفق مزاج القارئ الذي يؤول عندما أُعطيَ السلطة المطلقة وأصبح حاكم الموقف فلا حكم لأحد عليه لا من تاريخ أو مجتمع أو مناسبة أو غير ذلك .

ومن المؤاخذات أو السلبيات العامة الأخرى التي سنأخذها على شكل نقاط :

١– محاولة الميل المفرط في الاحتكام إلى اللغة وحدها و إقصاء كل الملابسات الخارجية لان كل فصل للنص عن الوقع محكوم عليها بالفشل كما يقول إدوارد سعيد وغيره .

٢– الحكم على المؤلف بالموت , والقول بالتناص , لا يجعل من المؤلف أكثر من كونه ناسخا مما يؤدي إلى تجاهل مواهب الأدباء والحط من شأنية وذاتية المبدع .

٣– أما التركيز على الكتابة فقط فهو نفي للأشكال اللغوية الأخرى كالكلام والاستماع وتجاهل لدورها ووظيفتها ودلالتها (٣٥).

الخلاصة والنتائج :

في ما تقدم من البحث نلخص إلى أن التفكيك مذهب أدبي له منهجه الخاص في قراءة النصوص وله آلياته , وهو مقاربة فلسفية أكثر مما تكون أدبية كما أسلفنا , منهج في القراءة اجترحه جاك دريدا العربي الأصل , اليهودي الديانة , الفرنسي المنشاة والثقافة .

والمنهج التفكيكي هو اتجاه من اتجاهات نظريات التلقي والقراءة , أما نشأته لم يكن محض الصدفة ؛ بل كان له إرهاصات وجذور مسبقة على أيدي بعض الفلاسفة والنقاد أمثال مارتن هيدجر, وميشيل فوكو, ومارتن هيجل , و اودموند هوسرل وغيرهم , لكنه اقترن باسم جاك دريدا لأنه ابرز من نظر واختص به في مفهومه الواضح التفكيك ومعناه الأخص , من حيث تصنيف وتأليف الكتب (الكتابة والاختلاف) و(علم الكتابة) وغيرها .

أما أهم المرتكزات والمقولات التي تأسس المنهج عليها فهي , الاختلاف المرجئ ونقد التمركز والقراءة التفكيكية والحضور والغياب , أما من حيث التأثر فان المنهج التفكيكي تأثر وانبثق من البنيوية أو هو رد عليها , لأنها تبنت المركز الثابت ونبذت التعددية .

أما فيما يخص الكتابة فالمنهج التفكيك تبنى فكرة الكتابة وعدها هي الأصل وسابقة للصوت أو الكلام , وأما الدلالة فقد استُبدِلت بالأثر بحسب ثنائية الدال والمدلول لأنها آمنت بالأثر وتعدد المدلولات إذا عدها لا نهائية , وحولت اللغة من مفهوم العلامات إلى مفهوم الأثر بوصفه هو الحامل لصفات الكتابة .

أما جذور التفكيك اللسانية فقد اخذ التفكيك، اطار نظريته في تفسير النصوص الأدبية من فرضيات اللسانيين وأهمهم دي سوسير وكذلك فرضيات اصحاب الآهات الثلاث: (هيغل وهوسرل وهيديجر) فضلا عن نيتشه وبذلك هو يدحض فلسفة وأفكار الحضور ليثبت فلسفة وافكار الغياب

والدال وتعدد المدلول أو اختلاف و إرجاء المعنى , وقد استثمر الرواد التفكيك الاعتباطية التي بنيت عليه ثنائية الدال والمدلول , في إثبات تعدد المعنى وغيابه .

أما في ما خص الجذور الفلسفية للتفكيك فهو متأثر بالفلسفة الظاهرية لادموند هوسرل التي تكلمت عن الذات والذات القاصدة , إذ عد دريدا العمل الأدبي تفاعلا مع الذات أي القارئ وهناك عشق لا ينتهي بين القارئ والنص وهذا النوع من العشق متجذر في التصوف اليهودي

ومما تقدم نستطيع القول : إن دريدا لم يكن هو المنظر الوحيد لهذا المنهج وإنما ارتبط منهجه الفلسفي بمن سبقه

في هذا المجال أمثال هيدجر وهوسرل وغيرهم ممن يرتبط معهم في عقائدهم واتجاهاتهم الفلسفية ,وكذلك وجدنا إن هناك ارتباط بين تفكيفية دريدا وبين القبالة اليهودية التصوف اليهودي أو ما يسمى بالقبول الإلهي وحصل هذا من خلال التنظير والانتصار «للكتابة « ومحابتها وربطها بالموروث اليهودي مقابل الكلمة , وكذلك من خلال الأوصاف التي أطلقت أو أطلقها دريدا بتوقيعات عن نفسه :» الرباني ,واليهودي اختار الكتابة والكتابة اختارت اليهودي ,وهي أوصاف مرتبطة باللاهوت اليهودي .

وهذا ما يقودنا إلى إن المنهج التفكيكي قد خرج عن إطار النقد الأدبي بتعبير أدق هو عود على بدء , إذ عاد إلى المرجعيات المؤثرة على المؤلف والنص وهي مرجعيات سياقية متعلقة بالموروث الديني والتاريخي , أو هو استخدم منهجه النقدي الفلسفي من اجل غاية وبهذا لم يعد النص للنص ولا الفن للفن فهو يعود بإدراجه إى (الأدب الملتزم) .

أما فيما يخص مقولات التفكيك وبعدها الايجابي

– بالدعوة إلى خلق تفكير عميق ومعارضة الواقع المتسلط

– توسيع الخيال واكتشاف الشعرية ببعد فلسفي

– الدعوة إلى منح النص ذائقة قرائية

– فضلا عن خلق قارئ نموذجي يغوص في سبر أغوار النصوص

هذا باختصار وغيرها من الايجابيات

أما في ما يخص الأبعاد السلبية , فالمنهج التفكيكي شانه شان كل المناهج السابقة ويبقى هو تجربة إنسانية قبل للنقد والقبول والإيجاب وهناك انحرافات فكرية ولغوية ومهنية وعقائدية , منها الشك المطلق اللغة ,الخلط بين النقد و الإبداع , عدم انسجام النصوص , الشك وتقويض اليقين والضياع, ولا قداسة ولا حرمة لأي شيء , الميل المفرط في الاحتكام إلى اللغة وحدها وإقصاء كل الملابسات الخارجية لان كل تجربة أو خطوة لفصل المنجز الكتابي عن الواقع قد حكمت بالفشل المسبق كما يقول ادوارد سعيد وغيره .

الحكم على المؤلف بالموت , والقول بالتناص , لا يجعل من المؤلف أكثر من كونه ناسخا مما يؤدي إلى تجاهل مواهب الأدباء والحط من شأنية وذاتية المبدع .

أما التركيز على الكتابة فقط فهو نفي للأشكال اللغوية الأخرى كالكلام والاستماع وتجاهل لدورها ووظيفتها ودلالتها .

الهوامش:

١– ينظر :حمودة ,عبد العزيز : المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك ص٩٢

٢– ينظر :المصدر السابق ٢٩٩

٣– ينظر : المصدر السابق ٣٠٠

٤– ينظر : الشهرزوري ، بادكار لطيف ، الظاهراتية والنقد الادبي الأصول الفكرية للمناهج النقدية ،٨٩.

٥– ينظر :الشهرزوري ،بادكار لطيف ، الظاراتية والنقد الادبي الاصول الفكرية للمناهج النقدية ،٨٨.

٦– ينظر : تورس ،كريستوفر ، التفكيكية النظرية والتطبيق , ت رعد عبد الجليل سوريا ط٣ ،ص٦٥

٧– ينظر : الخطيئة والتفكير ، ص٥٥

٨– ينظر : معرفة الاخر مدخل الى المناهج النقدية الحديثة /المركز الثقافي العربي / الدارالبيضاء ط١ ،١٩٩٠ ص١٢٣

٩– ينظر : جليولا ،روبرت ،ت عبد الفتاح الديدي ،مجلة فصول عدد٣ ،١٩٨٠ ،ص١٨٣

١٠– ينظر :حمودة ، عبد الحميد ، المرايا المحدبة ،ص٣٠٩

١١– ينظر : عدمان ،عزيز ، قراءة النص الادبي في ضوء فلسفة التفكيك ،عدد ٢، ٢٠٠٤ ،ص٨٨

١٢– ينظر : الشهرزوري ،بادكار ،لطيف ،الظاهراتية والنقد الادبي الاصول الفكرية للمناهج النقدية ،ط١ ،٢٠١٥،ص٨٨

١٣– ينظر : حمودة ،عبد العزيز ،المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك ،ص١٧١

*الدزاين :كلمة المانية تعني الوجود مقابل اللاوجود يستخدمها للدلالة على كينونة الوجود الانساني واختلافه عن سائر الكائنات فهو يصنع ذاته بذاته يتجاوز بفعله حدود الواقع وينفتح على العام

١٤– ينظر :الشهرزوري ،الظاهراتية والنقد والنقد الادبي الاصول الفكرية للمنهج الادبي ،ص٨٨

١٥– ينظر :المرايا المحدبة ،ص٣٠٨ .

١٦- ينظر : بارة ،عبد الغني ، اشكالية تاصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي ، ص١٠٨
١٧- ينظر : المرايا المحدبة ،ص٢٦٢
١٨- ينظر المصدر السابق ص٢٠٣-٢٠٢
١٩- ينظر : ابراهيم ، عبد الله ، التفكيك الاصول والمقولات ، ص٣٧
٢٠- ينظر : راجح : سامية ، التنقيب عن الاصول الفلسفية واللسانية للنقد التفكيكي ،مجلة المعرفة السورية ،
"- ينظر: ويكيديا الموسوعة الحرة
"- ينظر : الفيا ، ابراهيم قراءة في كتاب سوزان هاندلمان /مجلة الفكر الاسلامي المعاصر /العدد٩١ ص١٢٧
٢١- ينظر :الكتابة والاختلاف / جاك دريدا / ص١١٨ ترجمة كاظم جهاد
٢٢- ينظر : نقد التفكيك عبد المنعم عجب الفيا / منشورات الاختلاف بالجزائر /دار لبنان ودار الامان بالمغرب ٢٠١٥
٢٣- المصدر السابق
٢٤- قراءة في كتاب سوزان هاندلمان
٢٥- ينظر : في نقد التفكيك
٢٦- أشباح ماركس أو في انتظار عودة المسيح / عبد المنعم عجب الفيا /مقال منشور /صحيفة سودانايل
٢٧- الثقافة او اللغة الانكليزية القديمة مابين القرن ٧-١٢
٢٨- جميل حمداوي /نظريات النقد الادبي في ما بعد الحداثة / ص٥٨
٢٩- المصدر السابق ص٥٩ / بتصرف
"- منهج التفكيكية / نظرة الى التفكيكية / ويكيبيديا الموسوعة الحرة
"- نظرة الى التفكيك / ويكيبيديا الموسوعة الحرة
٣٠- مناهج النقد الادبي الحديث ص٢٠٢-٢٠٣
٣١- نظرية الادب ص٢٤٥ / عن المصدر السابق
(٣٢) -مناهج النقد الادبي ص٢٠٥
"- المصدر السابق ص٢٠٦
(٣٣)ينظر مناهج النقد الادبي ص٢٠٧-٢٠٨.
(٣٤) المصدر السابق
(٣٥) المصدر السابق ص٢١٠

المصادر:

- النقد الادبي الحديث من المحاكات الى التفكيك ،ابراهيم محمود خليل ،ط ٣ لسنة ٢٠٠٣ الجزء١
- التفكيكية الاصول والمقولات ،عبد الله ابراهيم ،عيون المقالات الدار البيضاء المغرب ط ١١٩٩٠
- اتجاهات النقد الادبي المعاصر وقراءة الشعر ،ديفد بشبندر ،تر عبد المقصود عبدالكريم،ط٢٠٠٥
- نظرية الادب لتيري اغيلتون ،ت ثائر اديب منشورات وزارة الثقافة السورية ١٩٩٥
- مناهج النقد الادبي الحديث رؤية اسلامية ،وليد قصاب ،دار الفكر دمشق ط٢ ،٢٠٠٩
- معجم المعاني الجامع مصدر الكتروني
- المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك ،عبد العزيز حمودة ط ١ ١٩٩٨ دار نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون
- التفكيكية :ادارة الاختلاف وسلطة العقل ،عادل عبد الله ، ط١ دار الحصاد للتوزيع والنشر
- الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية ، قراءة نقدية نموذج انساني معاصر ،عبد الله الغذامي ، النادي الادبي السعودي ط١ ١٩٨٥
- الظاهراتية والنقد الادبي الاصول الفكرية للمناهج النقدية ،بادكار لطيف الشرزوري ،منشورات ٢٠١٥
- التفكيكية النظرية والتطبيق ،كرستوفر نورس ،ترجمة رعد عبد الجليل ،سوريا ،ط٢ ١٩٩٩
- اشكالية تاصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر مقاربة حوارية في الاصول المعرفية ،عبد الغني باره ،كتاب الكتروني
- الكتابة والاختلاف ،جاك دريدا ، ت كاظم جهاد ،تقديم محمد علال سيناصر ،دار توبقال ، الدار البيضاء ط٢ لسنة ٢٠٠٠
- نظريات النقد الادبي ما بعد الحداثة ،جميل حمداوي ،كتاب الكتروني .

الرسايل والاطاريح

- التفكيكية في الفكر العربي المعاصر ،على حرب انموذجا ،رسالة ماجستير وفاء عمارة ،كلية العلوم الانسانية الاجتماعية ، قسم الفلسفة ، الجزائر ٢٠١٥-٢٠١٦
الابحاث والمقالات والدراسات
- حوار مع دريدا ،مجلة الفكر العربي المعاصر ،عدد ٨٢ ،١٩٨٢

– القراءة التفكيكية فاطمة زهرة اسماعيل . مقال منشور مجلة عود الند العدد٧٩ ٢٠١٣ الجزائر
– التفكيكية والبنيوية التفاق ام اختلاف . عبد الحميد المددي مقال منشور . شبكة الالوكة
– الدراسات الادبية والفكرية ،محمد بلعيد . مقال منشور ،مجلة جيل ،عدد٥٣ المغرب
– الاختلاف المرجأ لجاك دريدا . مقال مجلة فصول عدد ٣ . ١٩٨٦
– المغايرة والاختلاف : دراسة في التفكيك العربي مقال لمسلم شجاع العاني ،مجلة علامات العدد٤١
– موقف من البنيوية ،شكري عياد . مجلة فصول . عدد٤
– اليهودية وما بعد الحداثة . عبد الوهاب المسيري . مجلة اسلامية المعرفة . العدد ١٠ . ١٩٩٤
– معرفة الاخر : مدخل الى المناهج النقدية الحديثة . محاضرات في المناهج النقدية المعاصرة ،كلية الاداب قسم اللغة العربية . الجزائر

منشور اللكتروني

– في النقد التفكيكي عبد المنعم عجب الفيا منشورات الاختلاف بالجزائر دار لبنانم بالمغرب ٢٠١٥
– قراءة النص الادبي ضوء فلسفة التفكيك ،عزيز عرفان مجلة عدد٢ ،٢٠٠٤
– التنقيب عن الاصول الفلسفية واللسانية للنقد التفكيكي ،سامية راجح مجلة المعرفة السورية العدد ٥٥٨
– في منطق مابعد الحداثة . محمد جمال بارون . مجلة الكرمل . عدد٥٣ ١٩٩٧
– اشباح ماركس او في انتظار عودة المسيح . عبد المنعم عجب الفيا . مقال منشور مجلة سودانيال
– قارة في كتاب سلوزان هاندطان . مجلة الفكر الاسلامي المعاصر عدد٩١ . ابراهيم الفيفا
– مقال ليوتيل ايبل . ت سامي محمد ،مجلة افلام العرفية . عدد اب ١٩٨٠
– نظرية الادب المعاصر وقراءة الشعر . ديفد بشيندر . ترجمة عبد المقصود عبد الكريم الناشر الهيئة المصرية بتاريخ ١٩٩٦/١/١

Writing and Difference, Jacques Derrida, edited by Kazem Jihad. Presented – .by Muhammad Allal Senasser, Dar Toubkal, Casablanca, 2nd edition, 2000
.Postmodern literary criticism theories, Jamil Hamdawi, electronic book –

Letters and theses

Deconstruction in contemporary Arab thought, Ali Harb as a model, Mas– – ter's thesis by Wafa Amara, Faculty of Social Humanities, Department of Phi– losophy, Algeria 2015–2016

Research, articles and studies

Dialogue with Derrida, Journal of Contemporary Arab Thought, No. 82, – 1982
Convex Mirrors from Structuralism to Deconstruction, Abdel Aziz Hamou– – .da, 1st edition, 1998, National Council for Culture and Arts Publishing House
Deconstruction: Managing Difference and the Authority of Reason, Adel – Abdullah, 1st edition, Dar Al-Hasad for Distribution and Publishing
Sin and atonement from structural to anatomical, a critical reading of a con– – temporary human model, Abdullah Al-Ghadhami, Saudi Literary Club, 1st .edition, 1985
Deconstructive reading, Fatima Zahra Ismail. An article published in Oud – Al-Nad magazine, issue 79, 2013, Algeria
Deconstruction and Structuralism, Agreement or Disagreement, Abdul Ha– – mid Al-Maddadi, published article, Alaluka Network
Literary and Intellectual Studies, Mohamed Belaid, published article, Jeel – .Magazine, No. 53, Morocco
Deferred Difference by Jacques Derrida, Fosool magazine article, No. 3, 1986 –
Heterogeneity and difference: A study in Arab deconstruction, an article by Muslim Shujaa Al-Ani, Alamat Magazine, Issue 41
.A position on structuralism, Shukri Ayyad. Fosoul Magazine, No. 4 –

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb